شك

تَشُكّين في حبِّي؟ لـك الحقُّ إنني
جديرٌ بهذا الظُّلم والريبِ والشّكِّ
خليقٌ بأن تَنْسي هـوايَ فتنطوي
سعادةُ أيامْي التي ذُقْتُها منكِ
إذا أنا لم أذْكرْكِ في كل لحظةٍ
وقصّرتُ لم أسألْ ثوانِيَهَا عنكِ
إذا أنا لم أبْذُلْ شجايَ وعبْرَتي
على كل وقتٍ ضائعٍ كنتُ لا أبكي
فلا حبَّ عندي أستلذُّ به الجوى
بما فيه من سقمٍ وما فيهِ من ضنكِ
أليلايَ حُبِّي فيك حُبُّ مُوَحِّد
تَنزَّهَ عن ريبٍ وجلَّ عن الشِّركِ
تبقى بقاء القلب ينبضُ دائماً
وليس لسلوانٍ وليس إلى تركِ

ليلة

وليلة بات من أهوى ينادمني
ما كان أجمله عندي وأجملها
بتنا على آية من حسنه عجَب
كتابه من خفايا الخلدِ أنزلها
إذا تساءلتَ عمّا خلَف أسطرها
رنا إليَّ بعينيه فأوَّلها
مصوِّباً سهمه مُستشرقاً كبدي
مستهدفاً ما يشاء الفتك مقلتها

يـا للشهيـدة لم تعلم بمصـرعهـا
مـا كـان أظلم عينيـه وأجهلهـا
حتى إذا لم يدَعْ منها سوى رمق
عـدا على الرمق البـاقي فجندلهـا
وصـدَّ عنهـا وخـلاّهـا وقـد دمِيَتْ
في قبضـةِ الموتِ غشّـاها وظللهـا
وحـان من ليلة التـوديـعِ آخـرهـا
وكـان ذاك التـلاقي الحلو أوّلهـا
ضممْتهـا لجـراحـاتي التي سلفتْ
إلى قديمِ خطايا قد غفـرتُ لها!

في الباخرة

أحـبُّ أجـلْ أحبُّ كـأن نـبـعـاً
سـمـاويّـاً تفـجّـر فـي دمـائي
لقـد طـاب الـوجـودُ بحـالتيـه
شقـائي فيـك أجمـل من هنـائي
وليلي فيـك أحسن من نـهـاري
وصبحي فيـك أجمـل من مسـائي
فـمـفـتـرقـان فـيـه إلى لـقـاء
ومـلتقيـان حتى فـي الـتـنـائي
أميـمـةُ إن عـمـرَ الحبِّ حـقـاً
لأعـجـب آيـة تـحـت الـسـمـاءِ
فـمـا أدري لأيـهـمـا ثـنـائـي
ثـوانـيـه السِّـراع أم الـبـطاءِ
أهـذا الحلم يمضي شبه لمـحٍ
أم الأبـدُ المـديـدُ بـلا انتهـاءِ؟